

أسلوب النهي

معناه الأصلي : إنَّ المعنى الحقيقي للنهي هو : طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع الإيجاب والإلزام .

والمقصود : أن النهي يصدر من الأعلى إلى الأدنى

وإذا كان من الأدنى إلى الأعلى يخرج الى معنى مجازي

وإذا كان في مرتبتين متساويتين يخرج الى معنى مجازي

كم صيغة للنهي ؟

ليس للنهي إلا صيغة واحدة وهذه الصيغة تكون فعلاً مضارعاً مسبقاً بـ (لا الناهية) ، ومثال ذلك قوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً)

صيغة النهي : لا يغتب

المعنى المراد منه : طلب الكف ، لأنَّ الله جل وعلا ينهى عباده عن الغيبة على وجه الاستعلاء مع الإيجاب والإلزام .

المعاني البلاغية للنهي :

يخرج النهي عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام .

أولاً : الدعاء وهو الذي يكون من الأدنى منزلة إلى الأعلى ويراد به على سبيل التضرع والتوسل والدعاء

قال تعالى (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا)

ثانياً : الالتماس وهو طلب الكف عن الفعل بين الانداد أي بين المتساوين في القدر والمنزلة

مثال ذلك قوله تعالى على لسان هارون إلى أخيه موسى (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)

قال ابن زيدون يخاطب أحبابه :

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا إذ طالما غير النأي المحيِّبنا

ثالثاً : التمني وهو طلب الكف عن أمر لا يمكن الكف عنه ويكون النهي فيه نهياً لما لا يعقل

كقول الخنساء :

أعيني جوادا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى

وقال آخر :

يا ليل ظلّ ، يا نوم زلّ يا صبحُ قف لا تطلع

رابعا : النصح والإرشاد : وهو الذي يكون فيه النهي توجيهها ممن له خبرة بالأمر إلى من يحتاجون إلى نصائحه

قال إبراهيم طوقان ناصحاً :

لا تلتمس يوماً رجاء عند من جربته فوجدته لم يشعر

وقال المتنبي :

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

خامسا : التوبيخ وهو الذي يطلب فيه نهى المخاطب بأن يكف عن القيام بأمر لا يليق به .

كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم)

قال الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

سادسا : التوبيخ وهو الذي يكون فيه النهي طلب كف المخاطب عن محاولة القيام بعمل لا يقدر عليه ولا هو أهل لإنجازه وذلك من وجهة نظر المتكلم .

قال تعالى (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم)

وقال الشاعر :

لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته إنّ الكرام بأسخاهم يداً ختموا

سابعا : التحقير وهو النهي الذي يراد به تحقير المخاطب وازدراؤه

قال الشاعر :

لا تطلب المجد إنّ المجد سلّمه صعب وعش مستريحاً ناعم البال

وقال المتنبي في ذم كافور مصر :

لا تشتتر العبد إلا والعصا معه إنّ العبيد لأنجاسٍ مناكيدُ

أسئلة تطبيقية

- ١- ما المعنى الأصلي للنهي ؟
- ٢- كم صيغة للنهي وممّ تتألف ؟
- ٣- ما المراد بتعبير " المعاني البلاغية للنهي ؟
- ٤- عدد المعاني التي يخرج فيها النهي عن المعنى الأصلي له ؟
- ٥- بين المعنى المراد من صيغة النهي فيما يلي :
قال تعالى : (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)